

بین شک و یقین حالت فی الذات والوجود

إسماعيل مروة |

الشك إيمان يوصل إلى اليقين في التكوين للكون والإنسان، واليقين منطلق قد لا يملك الثبات يتأرجح فيه الإنسان بالتعرف فيتزاح عن خطوطه الكلية ليدخل في تشعبات وانحناءات وجدليات تحوله من اليقين إلى الضدية الناتمة، فيحصل القائم على الشك إلى جوهر اليقين بالبحث والانعلاق والتماهي، ويخرج صاحب اليقين ليصبح شيئاً خروج من اليقين ليقع بيقنه، ويغادروا إلى سفح آخر.. تلك هي اللعبة الفكرية الوجودية التي تخرج الإنسان من دائرة التسليم إلى دائرة الإيمان، سواء كان ذلك إيماناً ربوياً أو إيماناً حياتياً بالذات وبالآخر، وكثيرون هم الذين يظنون امتلاكهم لدروب النور والمعرفة، ولكنهم في الجوهر ليسوا كذلك، وكثيرون الذين يدعون معرفة الله وهم أبعد ما يكون عن هذا الفهم! وفي الحياة نجد الكثيرين الذين يدعون أنهم يعرفون، ولكنهم لا يريدون تغيير قواعدهم في اللعب، وهو لا يدركون أن الآخر يعلم أنه لم يسمح لهم، ولو سمح لكانوا أكثر الناس صدقية في وجادن وبوج! «بين الشك واليقين» كتاب جديد للصديق الدكتور نبيل طعمة، وهو كتاب لم يصنفه في أبواب الشعر أو النثر، ربما كان وجادنا، وربما كان بوجاً، وربما - وهو الأرجح- كان تأملات في الوجود والذات والأخر، ومن حقه أن يفعل ذلك، ومن حق أي إنسان أن يفعل، أما قال الفلسفة: من حق أي إنسان أن يتأمل ويتحدث بالفلسفة ما دام صاحب رأي؟ وأنا أميل إلى وضعه في باب التأملات، لأن نبيل طعمة ينتقل من هو إلى هي، ومن الذات إلى الآخر، ومن الواقع إلى حال الصوفي في حالة عشق غير منتهية.



سونايداوي

كان يحترق أمام اللوحة ويبتسم ابتسامة الطفل
وكان يبدو في عميقاً في بحثه كيف يتحرك الشكل
جرداً من أكثر المناخات، وثبت بعناد وتصميم
مام تصيارات الأشكال التجريدية، وأتى بالجديد
بإمادة نفسية ذات قيم تشكيلية صحيحة». بهذه
كلمات عبر الفنان التشكيلي د. محمد فاتح المدرس
من إبداع الفنان التشكيلي ماجد الصابوني الأخير-
كما يقول عنه المدرس- الذي يبتسم أمام الصعب
ولا يبتسم لأعماله ثيراً. في هذه الفترة يعود إلينا
 عبر تجاربه بأعمال تُنسَب لمراحل عدة من حياته،
 يكون في الماضي والحال، حاضراً بتكونيات متنوعة
 تلقائية، معتمداً تارة على الخط كقيمة تشكيلية
 وعلى التناقض ما بين التكوينات والخطوط سواء
 كانت مشكلة للوحات التجريدية أو للأعمال التي
 تحكي عن الطبيعة، في لوحات متفاوتة الأحجام
احتضنها المركز الوطني للفنون البصرية بدمشق.

المملة المركبة

حدثنا رئيس مجلس الإدارة في المركز الوطني للفنون البصرية د. غيث الآخريس عن تجربة الفنان ماجد الصابوفي الممتدة في قدم السنين والمتغيرة يابداعها المتنسبية لعدة مدارس، قائلاً: «كم هو غريب ولافت للنظر بين أعقد لوحة تكوينا وتلوينا، حتى أصغر وحمة (مونوتيبي) تحمل الانتقال من تراكم الأشكال إلى روحانية الفضاء. وأحب أن أشير هنا إلى نقطة هامة أن التعامل مع اللون الأزرق غالباً يكون صعباً جدّاً لجهة أنه لا يتعابش مع أي لون آخر، ولكن (ماجد) عرف تماماً كيف يوازن له بلمسات لونية منسجمة بالكاد يظهر نفسيها. كما وأضيف بأننا في أعماله لا نبحث عن الموضوع والشكل واللون والمعجون هو اللوحة، وإنما الموضوع بان واحد.

في جميع مراحل عمله التشكيلي استطاع أن يحمل خاصية مميزة به، في الدوامة المترنة والمكونة بقوّة المنسجمة بالألوان. والأهم بأن روح مدینته حماة ياق من خلال الوعي بحضورها القوي».

مهمة الفنان

في بداية حديثنا مع الفنان التشكيلي ماجد الصاباوي بخبرنا عن أسر اللوحة لفكرةه ومشاعره، وبأنه لا يخطئ لأي شيء بل يترك المساحات والتكوينات الشهوكية مع الألوان لتفعل فعلها في تكوين بداعه وتجسيده خيالاته؛ إن اللوحة تسسيطر على المشهد تماماً، باستثناء الحالة التي أقوم خاللها بدراسة كاديمية للعمل، فهنا أضع أشكالاً محددة، وأكون قادرًا ومتعدداً من تخيل شكل اللوحة، ولكن عندما أرسم بالشكل الحر في الأسلوب التجريدي، في هذا المكان أنا لا أتخيل كيف ستكون نهاية اللوحة أو الشكل الذي ستأخذه، فمثلاً أبدأ مستخدماً مجموعة من الألوان ومن ثم أغيرها بعدة مرات لأجد نفسي أدخلت مجموعه ألوان أخرى، ويصادفني أثناء الإنجاز ما يتوافق مع المقوله التالية: (ليس الفن بحركة بل هو عمل)، فالقصود به بأن اللوحات لا تأتي كما يكون مقرراً في بيالي، فالأمور متتابعة سواء في المساحات أو الألوان وحتى في التكوينات، أو الانفعالات والإحساسات، كلها تأتي أثناء العمل». وللفنان التشكيلي رأي حول بساطة اللوحة كان صرحاً به له «الوطن» قائلاً: عند النظر إلى اللوحة يجب أن تحملها أكثر مما تحتمل، فإذا كانت الألوان منسجمة والمساحات متوازنة فهذا يعني بأن العمل يجيء، ولكن إذا تحملت اللوحة الكثير من المضامين سواء الاجتماعية أو السياسية، وهذا يعني بأنني لا أنجز لوحة، لأنني في الحالات السابقة أجد الكلمة أعمق وأبلغ في التعبير عن اللوحة، والشعر ومنحني هذا العمق، وهذه الإمكانيه، إذا برأبي أن بن التصوير أي الرسم لا يعبر عنه بالفكر كونه

من عبادات إلى عادات
 وعادة
 استلبو الفكر مثنا
 كي يكونوا.. في زيادة

التوحد مع من يحب
 ياحساس عال ورفاهية مطلقة، ووضوح في الغاية والمال يخاطب
 من يحب ليخرج من السكون إلى حالة من التسلل والمتابعة
 والسعى إيماناً منه بأن حالة السكون موت لا يليق بالمحب أن
 يعيش.

أتى تحوّن
 أسع إليك
 بكونك كون الهوى
 وأنا بنيانه
 وأنا الذي
 يسعى إليك باحثاً
 وأصر أن أصل وأن أتصّل
 تسللي بين أجزائي
 وتتجولي فوق خارطي
 اسقي عطشاً
 متحشرجاً
 كوني الرشفات
 التي... تباغت السكون
 بين الشك واليقين تأملات بين الوجودان والفكـر، فيها الكثير من
 الشطحات التي قد يختلف فيها كثيرون مع كاتبها مبدعها، ولكنها
 قابلة للتأمل والمناقشة، لأنها جاءت حصيلة معرفة وخبرة
 و دراية.

الوجود والإنسان
 في غمرة بحثه عن السبب، خاصة في وقت نعيش فيه الإلقاء
 يحدد طعمه ودون أي تردد السبب، ويوجه في الأشخاص لا
 الأفكار، وفي هذا السياق يذكر الفقهاء والعلماء دون أن يمس
 الفكر والعقيدة، لأنه من يؤمنون بأن التطبيق هو السبب،
 والحقيقة إن هذه المقولات من الصعب أن تتم ترجمتها في وجдан
 وشعر لما فيها من المحاكمة والمنطق، لكن الكاتب استطاع أن
 يختصر ويهدد البؤرة:
 فقهاؤنا يا سادتي
 انشغلوا عنا
 واجتهدوا كثيراً
 في قطاف من لديه
 مال أو ثمر
 استبعدوا الناس
 بالخوف والتخيير
 وبطريق سؤال عن الماهية، هذا السؤال الذي يجده الفقهاء محظوظاً
 بحسبنا، فالنص المقدس للوصول إلى الإنسان المقدس في
 تماهي قداستين
 ليس كمثله شيء
 بما هذا الشيء
 الذي يحيينا
 في غفلة منا
 إلى اللاشيء.. إلى هو؟

من التربية الأولى تبني شخصية الطفل التي تبقى معه

حد بعيد على المكان الذي يختارونه لقضاء عطلتهم، وأن تكالفة أسبوع خارج البلاد تعادل تكالفة أسابيع داخلها، ثم تتطلب منه أن يختار.

يجب إشراك الطفل في سن المراهقة في المناقشات المالية العائلية بانتظام. ولكن، ونظراً لصغر سنه، يجب عدم مناقشة التفاصيل الصغيرة في حضوره من مثل، دخل العائلة الإجمالي، أو المبالغ التي يجب على الأهل دفعها، ولكن ينبغي تعريفه بالضغوط المالية التي تواجهها العائلة.

عند إشراك الطفل في الأمور المالية العائلية، على الأم أن تدرك ما يلي: أولًا، لا تتوقع أن يتحمل طفلها جزءاً من الأعباء المالية. ثانياً، لا تجعله يشعر بالذنب حيال مصاريقه. أما إذا كان لابد من اقتطاع جزء من مصروفه النتاجية ظروف مالية صعبة تمر بها العائلة، فإنه يجب إشراك الطفل في مناقشة الأمر برمتته وهو الأمر الذي يكتسيه خبرة جيدة.

حد بعيد على المكان الذي يختارونه لقضاء عطلتهم، وأن تكلفة أسبوع خارج البلاد تعادل تكلفة أسبوع داخلها، ثم تتطلب منه أن يختار.

يجب إشراك الطفل في سن المراهقة في المناقشات المالية العائلية بانتظام، ولكن، ونظراً لصغر سنه، يجب عدم مناقشة التفاصيل الصغيرة في حضوره من مثل، دخل العائلة الإجمالي، أو المبالغ التي يجب على الأهل دفعها، ولكن ينبغي تعريفه بالضغطوط المالية التي تواجهها العائلة.

عند إشراك الطفل في الأمور المالية العائلية، على الأم أن تدرك ما يلي: أولاً، لا تتوقع أن يتحمل طفلها جزءاً من الأعباء المالية. ثانياً، لا تجعله يشعر بالذنب حيال مصاريفه. أما إذا كان لابد من اقتطاع جزء من مصروفه نتيجة ظروف مالية صعبة تمر بها العائلة، فإنه يجب إشراك الطفل في مناقشة الأمر ببرمه وهو الأمر الذي يكتسيه خبرة حدة.

٥- على الأم أن تشرح لطفلها وتوضح له مفهوم الاستثمار. على سبيل المثال، يمكنها إثاقته باستخدام جزء من مدخراته في شراء مستلزمات صنع البسكويت لبيعها لأصدقائه في المدرسة، ثم تقوم بالاشتراك معه بمقارنة المبلغ المتحصل من البيع بالتكليف، وتبين له فائدة الاستثمار في مشاريع صغيرة مماثلة.

٦- ومن المهارات الأساسية الأخرى التي يجب تعليمها للطفل هي مهارة الاحتفاظ بسجلات تحفظ بها الأوراق الخاصة بالأموال المدخرة أو المستثمرة التي أنفقت. حتى تسهل على الأم الأمر على طفلها، يمكنها أن توفر له مغلفاً لكل شهر من السنة وآخر كبيراً للستة بأكملها، ثم عليها أن تشجع طفلها على الاحتفاظ بإيصالات كل مشترياته ونفقاته الشهرية ووضعها في الملف الخاص بكل شهر، ثم تطلب منه جمع ما أتفق وكتابة ملاحظاته الخاصة على النتيجة والاحتفاظ بها في الملف الكبير. في بذلك تعلمه معرفة كيف أتفق مصروفه الشخصي، وأين أتفق أكثر مما يملك، وما يحب عليه فعله للتغطية غالياً أم رخيضاً.

تعليمه قيمة الأدخار

يمكن للأم البدء في تعلم طفلاً قيمة الأدخار عندما يصبح في المدرسة الابتدائية وبعد أن يتمكن من إدراك مفهوم المال وقيمة. ولاشك أن تعلم الطفل عادة الأدخار بالانتظام في سن مبكرة يعتبر الأساس لادخاره في المستقبل. ويمكن للأم الاستعانتة بالمقررات التالية لتعليم ابنها قيمة الأدخار:

١- يتعلم الطفل الدرس الأول عن توفير المال وادخاره عند اصطحاب أمه له عند ذهابها إلى محلات البقالة. فنحو ثلث ميزانية البيت تتفق على البقالة والأدوات المنزلية. ومن هنا فإن الإنفاق بنكاء في محلات البقالة يمكن أن يوفر مبلغاً لا يأس به. وحتى تساعد الأم طفلها على تعلم هذا الدرس، عليها أن تشرح له أسباب اختيارها شراء أنواع معينة من الأطعمة من دون غيرها، وعليها افتطرة إلى أنها تتأكد من العروض الخاصة على المواد التي تتوي شراءها.

٢- على الأم اصطحاب طفلها في أول الحالات الأخيرة

وأن تعلمه ضرورة التخطيط مسبقاً لعملية الشراء وضرورة مقارنة جودة وأسعار المنتجات بعضها البعض. إن التخطيط المسبق لعملية الشراء يجعل من إتفاق المال أمراً ممتعاً ومثراً للغاية، على حين يؤدي عدم التخطيط إلى هدر الكثير من المال إذا ما تم شراء أشياء لا تحتاج إليها العائلة أو إذا ما كانت القيمة الحقيقية لهذه المال وأن ت العمل على إعادةه في أقرب فرصة ممكنة.

A portrait of a woman with vibrant red hair styled in an updo. She is wearing dark-rimmed glasses and a light-colored, long-sleeved top. She is seated, looking slightly to her left with a thoughtful expression. The background is a soft-focus indoor setting.

ساعد طفلها مقارنة جودة الغرض الذي سعده مع غرض آخر مماثل. وعليها ام ببعض الخيارات الصغيرة بنفسه، صديق أو لعبة له. وعندما يصبح أكثر ن تترك له الخيار الأكبر في شراء ملابسه الخاصة. وإذا دعت الضرورة، فعليها لفت ملابس ومستلزمات أفضل من حيث فهي بذلك تعدد طفلها لاتخاذ الخيارات

العائليّة الماليّة نقاشات

A young boy with light brown hair and bangs is sitting at a desk, looking down with his hand to his ear as if listening intently or pretending to talk on a phone. A person's arm is visible pointing towards him from the left.

ن إدراك الطفل لقيمة أشيائه الخاصة يولد لديه الإحساس بقيمة أشياء الآخرين. لذا إذا ما تركت الأم لطفلها حرية اكتشاف بيئته المنزلية فإنه سيعصر على عدم إلحاقضرر بمحتويات المنزل من أثاث وأشياء ثمينة.

المصروف أو الخرجية

على الأم أن تبدأ بإعطاء طفلها مصروفه بشكل منتظم عندما يلتحق بالمدرسة. ويفضل إعطاؤه المصروف أسبوعياً. ويعتمد مقدار المصروف على توقيع الأم لما يشتري طفلها أثناء غيابه في المدرسة. فإذا كان عليه شفاعة ثمن وجبة الغذاء والمواصلات، فعندها يجب أن يكون المبلغ أكبر مالاً وكانت هي التي تدفع هذه النفقات.

كلنا الحالتين يحتاج الطفل مبلغاً من المال خاصاً به ليصرفه أو يوفره على النحو الذي يراه مناسباً. إن إعطاء طفل مبلغاً يعادل فقط ثمن وجبة الغذاء لا يعلمه شيئاً من كيفية التصرف بمصروفه الخاص، إذ تقتصر العملية في هذه الحالة على مجرد نقل المبلغ من يد الأم إلى يد أمين الصندوق في المطعم أو الكافيتيريا. إذ تتفوق قيمة تجربة الطفل في تقرير ماذا سيفعل بالبلجي الفانوس أسبوعياً قيمة مجرد نقل المال من يد إلى يد.

إن إعطاء طفل في المرحلة الابتدائية مبلغاً زائداً من المال، يجعل منه متسلقاً جيداً وخاصة إذا ما علمته الأم ذلك.

هذه المقالة مقتبسة من كتاب

ماذا يستطيع طفل في عمر ثلاث سنوات أن يتعلم عن المال؟ لا يعتبر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاثة وأربع سنوات صغاراً جداً على البدء في تعليمهم بعض الأمور عن المال. في الإمكان على أقل تقدير أن تشرح لهم الأم أن المال شيء يمكن مبارلته بشيء آخر. في إمكان الأم إعطاء طفلها بضعة ليرات يشتري بها لوح شوكولاتة أو لعبة، أثناء وجودهما معاً في السوبر ماركت، مثل هذا التصرف يبين للطفل كيف يستخدم المال، ولو كان من الصعب عليه استيعاب مزايا المشتريات

إن اعطاء طفل في هذه المرحلة العمرية مصروفًا أسبوعيًّا مثلاً قد لا يعني له شيئاً، لأن مفهومه للزمن لم يتطور إلى درجة كافية تمكنه من فهم فكرة الحصول على دخل منتظم. ومع ذلك، قد يستفيد الطفل في هذه المرحلة العمرية من بعض التمارين ذات العلاقة بالمال. عندما يتعلم الطفل العد، تستطيع الأم أن تبين له العلاقة بين الفرق والليرة، ثم بين النصف ليرة، والخمس والعشرين ليرة. كما تستطيع الأم أن تلعب مع طفلاها لعبة البيع والشراء. فيكتنها مثلاً عرض بضعة أشياء على طاولة من مثل: الأواح صغيرة من الشوكولاتة، سكاكين، يسكويت، مصاصات.. الخ، ومن ثم إعطاء طفلها أوراقاً مطبوعة تمثل الليرات، ثم تبيع طفلها أي شيء يختاره وتطلب منه أن يدفع قيمة من الأوراق التي يملكونها. وهذه وسيلة جيدة لتعليم الطفل وظيفة المال.

ينتفق علماء النفس عموماً على أن موقف الشخص من المال هو في الحقيقة امتداد لموافقته من أشياء يملكونها. فعليه يمكن للأم مساعدة طفلها على تطوير إدراكه للمال وقيمةه من خلال ما يملكونه من ألعاب وغيرها، وهذا الأسلوب أكثر فعالية من أسلوب استخدام المال. على سبيل المثال إن حتى الطفل في عمر ما قبل المدرسة على مشاركة الأطفال الآخرين ألعابه وأشياءه، وفي الوقت ذاته الاهتمام بها وبنفسه، يبني حسه بمسؤولية الحفاظ على أشيائه ما يساعد على تنظير موقفه من المال.